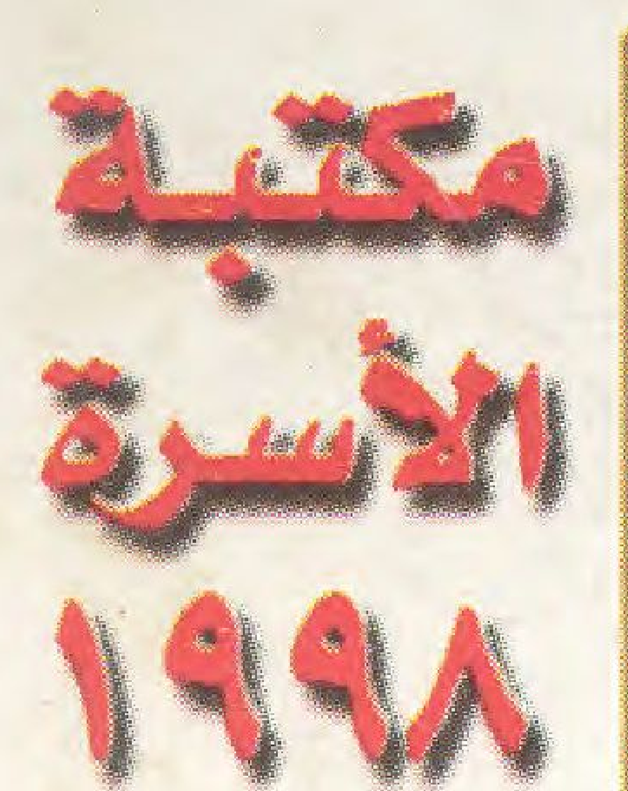




الموت على الأسفلت

عبد الرحمن الأبنودى

الهيئة المصرية العامة للكتاب

عبد الرحمن الأبنودى

الموت على الأسفلت

الموت على الأسفلت

عبد الرحمن الأبنودى



مهرجان القراءة للجميع ٩٨

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

الموت على الأسفلت

عبد الرحمن الابنودى

الغلاف الفنان :
جمـــال قطـــب

الإشراف الفني:
للفنان محمود الهندى

المشرف العام
د. سـمير سـرحان

الجهات المشاركة:
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التعليم
وزارة التنمية الريفية
المجلس الأعلى للشباب والرياضة
التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب

▪ المؤلف

- عبد الرحمن الأبنودى
- من أشهر شعراء العامية فى العالم العربى.
- حاصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية/ جامعة القاهرة.
- صدر له خمسة عشر ديواناً شعرياً وخمسة كتب عن الملحمة العربية «سيرة بنى هلال» عن دار أخبار اليوم.
- له دراسة عن سيرة بنى هلال ترجمها المفكر التونسى «الطاهر قيقة» للفرنسية وصدرت عن الهيئة العامة للكتاب.
- أقام أمسيات شعرية بمعظم أنحاء العالم العربى وفى كل مكان بمصر.
- عضو فى لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون.
- تغنى بأشعاره أشهر المطربين المصريين والعرب.
- من مواليد قرية أبنود محافظة قنا صعيد مصر.

على سبيل التقديم

تواصل مكتبة الأسرة ٩٨ رسالتها التنويرية وأهدافها النبيلة بربط الأجيال بتراثها الحضارى المتميز منذ فجر التاريخ وإتاحة الفرصة أمام القارئ للتواصل مع الثقافات الأخرى، لأن الكتاب مصدر الثقافة الخالد هو قلعتنا الحصينة وسلاحنا الماضى فى مواكبة عصر المعلومات والمعرفة.

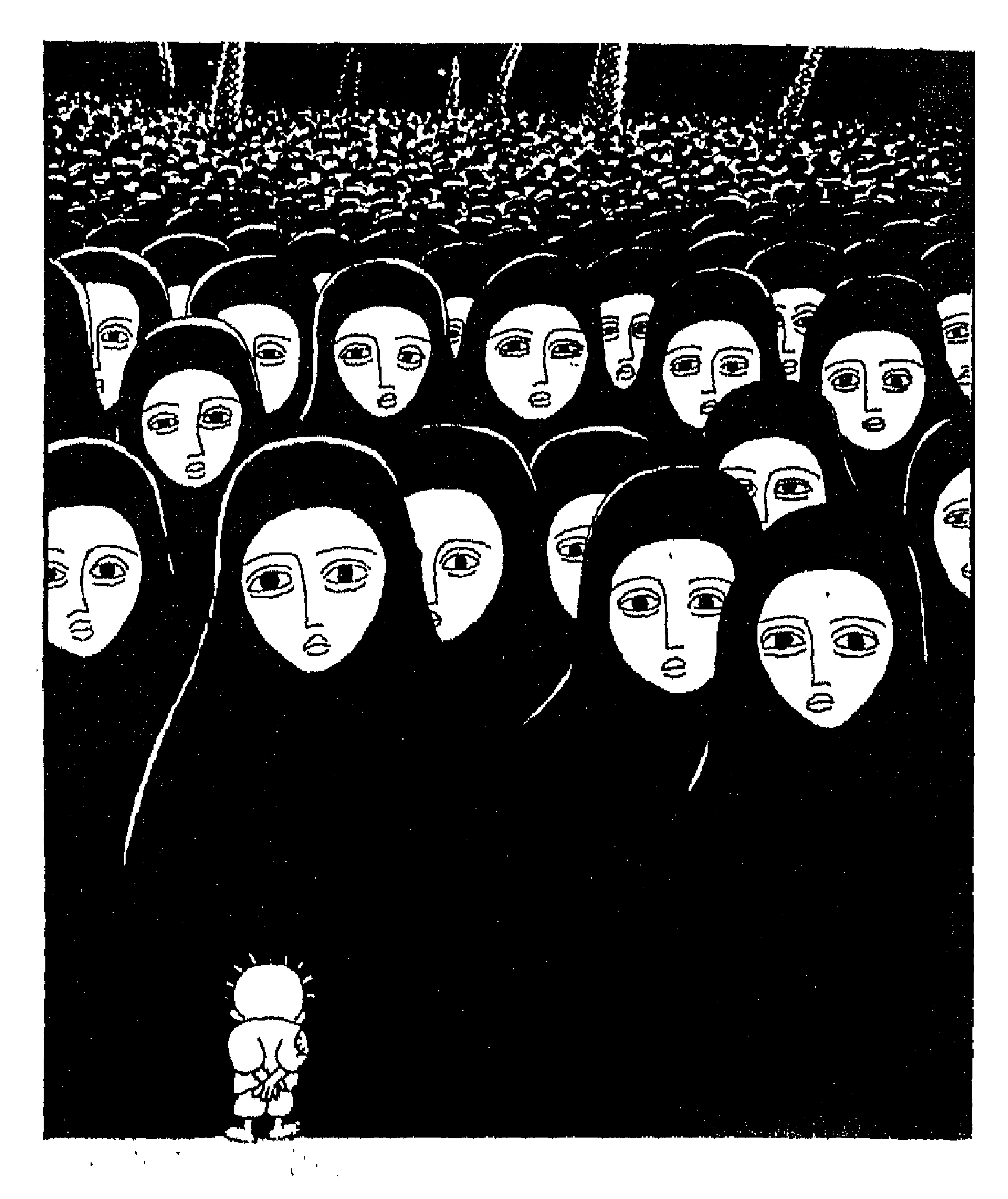
د . سمير سرحان

الإهـــداء ..

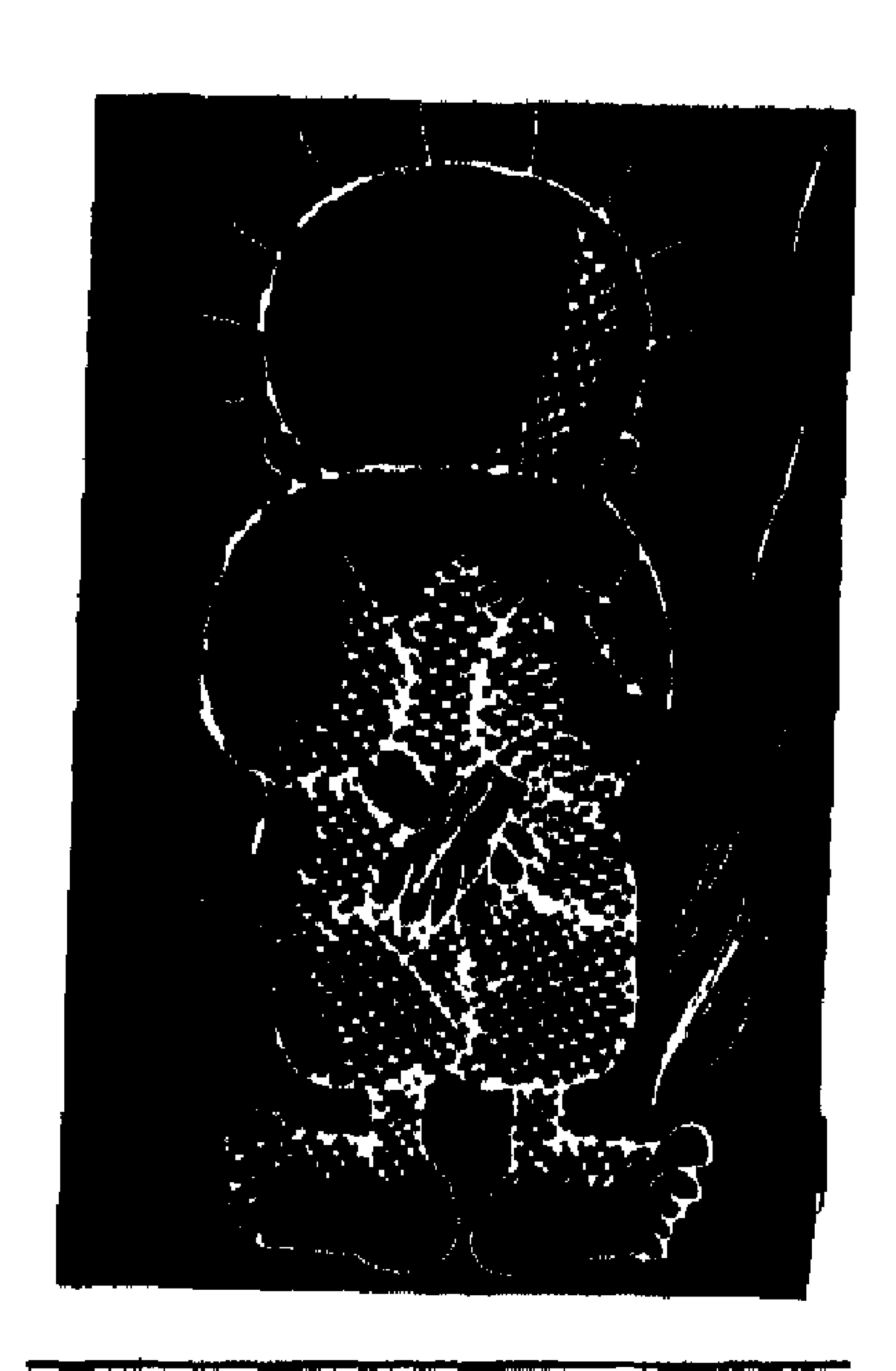
انتهيت من كتابتها فى نفس اللحظة التى ولدت فيـهـا ابـنـتـى «آيـة» فـي ١٩٨٨/٨/٢١.
فإليـهـا وإلـي مـن تحـمـلـت قـسـوة مـيـلادهـا ..
«نـــهال كمـــال» زوجتي
وإلى «ناجى العلى»
الذي ألهمنى استشهاده حـزن القصيدة وأفراحها.

عبد الرحمن الأبنودي





لما وقت
على
الأسفلت



أمّايه .. وانتى بترحِى بالرّحى ..
على مفَارِقْ ضُحى ..
ـ وحدِكْ ـ وبتعدّدى
على كل حاجه حلوه مفقوده
ماتنسينيش يا امّه فى عَدُّودَه
عَدّوده من أقدم خيوط سودا فى توب الحزن
لاتولْولى فيها ولاتهلّلى ..
وخطّى فيها اسم واحد مات
كان صاحبى يا امّه ..
واسمُه

ناجى العَلِى

يـاقبر نـاجى العلى .. وينـك يـاقبر
يـاقبر معجـون بشـوك مطلى بصبْر
المـوت يقرّب عليـك .. يرتـدّ خـوف
واذا مـاخـافْش المـوت .. يرتـدّ جبْر

يـاقبر نـاجى العلى .. يـادى الضَّريـح
كانْ مَيّتـك لـلأسف وطنى صريـح
تحتَـك فتى نـاضر القلب .. غضّ
كان قلبْـه .. أرض مخيمـات الصفيـح .

الأرض متغرّبـه .. والحلم مِلْـك
خريطه شبْه الوطن محاصرها سلـك
واقف وراها شريـد عـاقـد إيـديـه
حَنّ الـوطن ذلـك .. لـلأرض .. تِلْـك

غشيم فى حب الـوطن .. طبعـا غشيم
بـاللى تحب الـوطن .. من الصميم
على طريقـة العرب فى الحب .. عيش
ولِى .. نقى .. متّقى .. لكن لئيم .

○ ○

ناجى العلى فى الأغنيّة
هلّ عليّه
زى الغزالة البريّه ماسكْ رسْمَه

كام قلت له : قولها خفايف
نصّ شفايف
قاللى : ياشاعر لوخايفْ شوف الرّسْمه

والرّسْمه فيها دمع وضحك
وأرض مِلْك
وإبن واقف خلف السلك قصّاد رسْمَه

والرّسْمه فيها يهود .. بحاخام
والأنكل سام ..
وعرَب لطاف عايشين فى سلام جوّه الرسمَه

رسم الكفوف زىّ الصبّار
« حنظل » بمرار
صبى قصير واقف محتار   قُدّام رسمْه

رسمه لاتعرف تتحادِق
ولا بتنافق
عيب ناجى إنُّه عاش صادق   عاش للرسمَه

كان زيّى .. يائِس يأس مُميت
لكن عفريت
دخل لأعداؤه فى البيت   شايِل رسمْه

والرسْمَه مافيهاش سما وبيوت
لكن لها صوت
ياناجى .. كان لابد تموت   برَّه الرسمَه

لو كل إنسان جزاته في الحياه .. عملَه
أنا اللى سافر بلاد الإنجليز .. قتلْه

قتلت ناجى العلى لَمّا رسم صوره
يواجه الحزن فيها برايه مكسوره
لَمّا فضحنى ورسمنى صُوره طبق الأصْل
ماغْرفشى يكذب ولا يطلع قليل الأصل
الناس بترسم بريشه وهوّه ريشته نصْل
فضح رموز الروايه وهيّه ع المسرح
قتلته بايدى وإيد غيرى فى آخر الفصل
ويابلادى .. ماتزعجيش نفسك عشان صورّه .

○ ○

أهلى لا أهلَك .. ولاأهلك ساعات أهلك
ماتحكيليش ع اللّى قتلكْ .. مش حاخدْلكْ تار .
ماملكْش غير أحسدك خالص على قتلك
قتيل فى غربه .. بيفرق عن قتيل الدار .
باماشى للنور .. ومِش ماشى على مَهلك
واحنا خطاوينا يَمّ الموت .. تجيب العار .
أنا الموساد .. والفساد .. قاتل كتير قبلك
« كمال » .. و « غسّان » .. وإسأل « ماجد ابو شرار »
وحاموت .. لاشفْتك .. ولاحاعرف فى يوم قبرك
لاحاحط زهره عليه .. ولاحاغرس الصبار .
حاولت قتل الجهل طلع الجهل متعلم
واهه قتلَك
وحوّلك وانت واضح .. سرّ مِ الأسرار .

○○

أمّايه ..

وانتي بترحى بالرحى

على مَفارِق ضُحى

وحدك .. وبتعدّدى

على كل حاجه حلوه مفقوده

ماتنسينيش يا امّه فى عدّوده

عدّوده

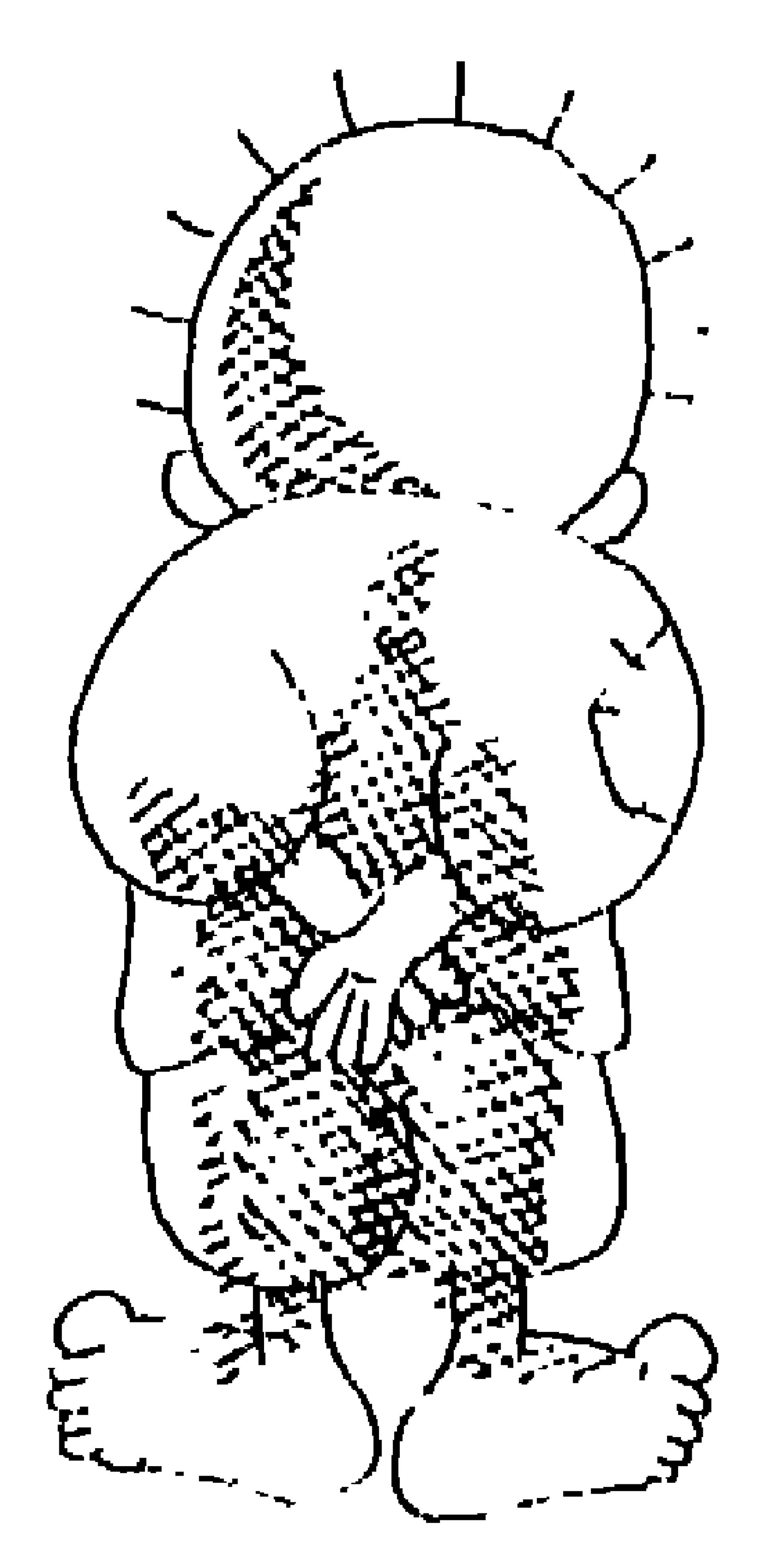
من أقدم خيوط سودا فى توب الحزن

لاتهللّى فيها ولاتولولى

وحطّى فيها إسم واحد .. مات

كان صاحبى ياامّه ..

واسمه .. ناجى العلى .



أطفـالّـك البـؤسـا .. قـامـوا هنـاك ورا الأسلاك
بيفتحـسوا بـــالضــوافر .... فكرة الشّبّـــــاك
ميـن أول الـلّـى رسمهم فـى الصـحف إلأك ؟
قلعـوا المــدوم القَــدام .. وطلعـوا بهــدومــك
إصحى يـانـاجى العلى .. قـامْت القيـامـه هنـاك .

قـامت قيـامـةْ تمـانيـه واربعين .. غـازفَـه
فى طريقهـــا ذُلّ السنين العـــاقِر النـــاشفـــه
إصحى يـــانــــاجى العلى .. أهى صيحْيت الضفّـــه
يقشعروا الأرض .. إصحى جـــــاوب الهـــــزّه
سِنّ القلم من جـــديـــد وارسم بنـــات غَــزّه
غـــزه اللى حضنِت سلـــوكهــــا وعشقت الحــزّه
مـامـاتِتشى .. طب مـاأنت مُت .. عرفت تتـوفّى ؟

ومن الزوايا والأركان

خرج الطوفان :

ألوفات شبّان .

إصعد ياذخان

إبعد ياشيطان

إجبن ياجبان

رجع الإسم ورجع العنوان .

يغلى البركان

ويفور

ويدور

إتهد السور .. طلع الإنسان .

الصدر العارى عليه الوشم :
« خريطة الدم .. فلسطين
يا أحلا الآوطان »
مين قال بعنا .؟
مين قال ضعنا ؟
ياتمانيه واربعين كدابه وكدابه ياسبعه وستين .
التار له نار طَىّ الكتْمان
واليوم ياخليل
ياجليل
يابيت لحم .. الإعلان .
يا .. صوت الطفل اللى بيحررّنى ف بلدى
بارَك ربىّ فيك ..... ياولدى
يا .. نهر النار الفايره اوعى تبطل جرَيان
دراعات الوحْش الغاضب .. أصوات الكروان
راجح
فالح
مازن
مروان
وأخدنا بتارك ياغسّان

« ياكمال ناصر »
دمّك حاصِر
أعداءك .. مش بس فى لبنان .
يا ... « ماجد يابو شرار » جينا
دمّك فينا
لسة سامعينك تنادينا .
ماعادتْش الدمعه مكتومه
صبحت صرخه .
صبحت صرخةْ روح محمومه
تصفع « روما » .
ع الكتف نشيلوا سرير الفندق ونشيلك
مواويل الثوره مواويلك
تحت قميصك غنوة شهدا
من كلّ مخيّم ..
زاحفه ياماجد تحت الثورة تغنىّ لك .
عِطر الأنبيّا فْ مناديلك.
أولادك يابو شرار بالطوب
عدلوا المقلوب .
شطبوا كل القدر المكتوب .

فتحوا بوابة الفجر

وواجهوا الغدر

وصاحـوا : يافلسطين

(يسـقـــط كل الكـــذب العربى)

(يسـقـــط كلّ الاخـوه الخـــاينين)

نرسم بالدم خريطه للأوطان

اتفلت الجان

والمسجون قام باكْل السجّان

دارتْ دارتْ

العجله والدنيا احتارتْ

دارت دارت

لعبتهم بارت ..

قوّتهم خارت .. وانهارت

والدايره على الباغى دارت

دارت .. دارت

يادِنّان الكبْت .. الظلم .. القهر .. على الطرقات ..

فـــارت .

ومخيّم بـــــات .. وصبـــح ميـــدان

الـــــدنيـــا اتحطّــت واتشـــالت

أطفـــال الأرض المحتلـــه
أطفــال الــدنيــا المختلــه
أطفـــال السنـــوات الســـودا
رفضــوا الـذّلــّه .

يـــاكُـــلّ العرب المعروبـــه
يـــاراس العرب المقلـــوبـــه
يـــاجيـــوش النصر المغلـــوبـــه

رجْعت أرواحنـــا .. المنهـــوبـــه
رجعت إرادتنـــا المسلـــوبـــه
بتحـــارب بـــالصُّـوت والطـوبـــه

أصحـــــــاب الأرض الأصليين
أصحـــاب النـــور والليـــل والطين
نبـْت فلســطين
أصـل فلسـطين
روح الأمــه ..

إزاى لاجئـــين . ؟

على أسفلت الشـــــارع شهـــــدا
على أسفلت الـزنـــازين مســـاجين
يـــــافجر ارضـــع من دم الطفـــل
بـــاسجن اوســع كترنـــا القفـــل
بدأت حكايتنا ومش راجعين ..
مش راجعين
مش راجعين





على قدّ فَرَحى الشديد .. على قدّ خوفى الشديد
أحمل إيمانى الأكيد .. يحملنى شكّى الأكيد
وقدّ ماقريبْ يابكره قدّ ماانت بعيد
أنا المَسيّس .. خفيف الظل .. انا الصامت
راقص فى قلب العَزا .. باكى فى صبح العيد .

من كتر ماشفت .. مابا صدّقش إيمانى
أنا شاعر الشمس .. وادى الشمس ناكرانى
تنسانى فى فرْحها ، فى الحزن فاكرانى
وأبنى طوبه .. فى قلبى تهدّ ميت طوبه
منين تيجى التوبه عن همّك يا أوطانى .؟!

ويـــامـــوت يـــامـــدفـــوع فى شُريـــانى بريـــح ســـودا
الهمّ .. دايمـــــا بيرحـــــل .. بس ليــــــه عـــوده
مــــــاتِت جنــــــاحـــــــاتى لكن لسّــــــــه مَفْروده
ويـــاقلب .. يـــاكلبْ .. تَنَّــــك صــــاحى وبتنبـــح
بطّـــل تِعَـــــدّد .. فلسطين لسّـــــــه مـــوجـــوده .

يـــــــاوطنى .. أفصُنى .. ولاّ رُدّ فيّـــــــــا الفَصْم
خلّينى واحـــــــد .. ولــو .. لطختنى .. بـــــالـــوصْم
لـــو الخرايـــط .. بتُصْـــدُق كنت اعيشهـــــا .. رسم
وانقُش خريطتى .. عبيطتى .. فـــوق جـــــدار قلبى
سِلـــك المخـــيَّم إبـــر يـــاقـــدس .. وانـــتى الـــوشم .

منين أجيب نـــاس لمعنـــاة الكــلام يتلــوه
إذا كنت بــاجى أقــولــه نصّ عقلى يتـــوه ؟

لأ .. نحاول
الكلام مش مُسْتجيب .. والصمت عار
والمسافه بعيده بين الفعل والقول البليد
لكن نحاول .
لا القصيدة حتجرى ع الأسفلت
ولاترمى حجر .
ولافوق أكتافها راخ تحمل شهيد
ولا حتبعِّد خطر
ولا حاتقرّب بعيد .
الكلام ـ آخر المطاف ـ هوه الكلام
والدم دم .
القصيده توصف الدم الذكى
ماتشيلْش نقطه .

توْصِف الأم اللّى ماتت بنتها قدام عينيها
بس وصف
وصف جيّد .. وصف خايب
وصف صادق . وصف كاذب
فى النهايه .. كلّه وصف .
كل شعر الوصف ..
مايساويش فى سوق الحق صرْخَه .
الكلام عن كل ده
شىء م التطاول ..
إنّما .. لازم نحاول .

الحجارة اللى ف رفح وف غزّه
وف بيت لحم
وف بير زيت
ويافا
والخليل
والمدن كلّتها
مش هيّه الحجاره .
الحجاره اللى ف إيدين ثوار فلسطين الصغار
ماهيش حجاره .

أنا باعرف الحجاره
ياما طوّحنا حجاره
حجارتكم .. مش حجاره .
ع الأقلّ ..
بتختلف عن الحجاره اللى ف شارعنا.
زى ماشارعكم بيفرِقْ عن شارعنا .
الحجاره اللى ف شارعْكُم ..
كائِنات نابْضَة وحيّه
كائنات مش جامِدَه ولاثابتَه .
والحجاره اللى ف شارعنا ..
مَيّتَه

لا .. تئنّ الصيف من لسْع الحرارة
ولا يرعش جلدها مرور الشتا .
عمرها ماتغنّى غنوه
ولا بتردّد هُتاف
لونشيّعها .. تخاف .
عمرها ماتئن ولاتحتجّ من ضرب المعاوِل .
الحجاره الميتّه الباهته الكسيحه
الحجاره إللّى ألأمْ م المقاوِل .

والحجاره اللى ف شارعكو فلسطينية
زى ما انتو فلسطينية
فى قلبها نبض القضيّه
مشاعرها .. إنسانيّه
عارفه أصحابها وأعداءها وذكيه عن القنابل .

والقصيده ..
مشكلتها فى التناوُل..
مشكلتها فى البداية والنهاية
مضامينها وشكلها
وعديد من المسائل .
القصيده قصيده
بس الفعل فعل .
هل نكفّ عن المحاوله .؟
أو نحاول ..؟

لو سكتنا .. يقولوا : ضاعوا
لو وقفنا .. يقولوا : باعوا
واذا قلنا ....
يقولوا فين الكلمه من رَمْيةْ حجر ؟
صرخة قتيل ؟

ثورة الأطفال
تخلّى الشّعر لوكان عبقرى ..
وزنه قليل .
يارفاقه .. شعرنا ماهوش بخيل .
أعذروا الشعرا إذا خرسوا النهارده
واعذروا الكلمه إذا احتارت ودارت
النهارده .. الغنوه للأفعال.

واعذروا العواجيز إذا صمتوا النهارده
واستكانوا للرقاد فى الصمت مُدّه
النهارده .. الصرخه للأطفال .

الكلام مايشيلش جثّه .
الكلام .. مافيهش دمّ .
الكلام مافيهوش هجوم ولاتراجُع .
الكلام .. مالوش لجانْ .
الكلام .. ماهوش محُاصَرْ بالمدافع .
لادكاكينه بتقفل
ولاتِتْسمّم غيطانَه
ولاقاطعين عنُّه نورَه أو مياهَه
ولاممنوع م العمل .
ولامشلول بالحصار الاِقتصادى .

ولا بالغاز المسيّل للدموع .

ولا بيعانى عطش ويعانى جوع

زى أصغر طفل فى الوطن المقاتل ..

نسكتوا .؟ ولاّ نحاول ؟

لأْ نحـــاول

لأْ .. نحاول

لأْ .. نحاول .



القدس قُدسى .. يمامةْ صيف .. فى غِيتّها
تطير .. تجينى .. بأشواقها ..... وغِيتّها
فاكرانى .. من يدّ صيادها .. أنا ... اغيتها

فاكرانى صوت الآدان الحىّ فى « حطين »
ومخبّى فى ضلوعى قلبك يا « صلاح الدين »
شايل صَراخ اليتامى ولوْعة المساكين .
فاكرانى كفن الشهيد وخيمة اللاجئين .
وأول الأتقيا .. وآخر الهاربين .

تجينى .. وتبوسنى .. وتملّس على خدودى
هاربه بجْدودها القُدام .. تتحامَى فى حدودى
تبكى على صدرى دَبْكة حزن على عودى

تبكى وفاكره حاهدهدها واسكّتها
أنا يالى من موت شرايينى اتنسَجْ موتْها
وصوتى يوم الغُنا الباطل بلع صوتها
مافيشى فى قلبى .. ولا آهه .. أموّتها

كل الآهـــات ميّتـــه .. أنـــا حبيس همسى .
نـزَعْت صـورتهـا من بُكرايـــا .. من أمسى .
حطين .. لاحطينى .. ولاقُدس الهموم قـدسى .
ولاعـارفـه تنسـانى زى مـــاتْهت ونسيتْهـــا .

القــــدس تيجى يمـــامــــة نـور مطفيّـــــه
طـالعـه لى م البرد .. للصيف الجديـد تسعى .
فـــاكره فى كفى طعـــام وف قلبى أخـــوّيـــه
هيّه اللى مش واعيه والاّ أنـا اللى مش بـاوْعى ؟
لادمْـــــع يسقى عطش عينى ولاميّـــــــــه ..
يـــاحُـــزن لاتترجمْـــه أهــــه .. ولادمعـــه .

مـاكنا فـاكرينّـا أطفـالـك يـاست الكُـلّ
الكـذب مـايجيبْش همّـه إحنـا مش أطفـال
وكنا فـاكريننـا أبطـالـك .. أيـادى السيف
سيوفنـا من قش ودى مـاهيش إيـدين أبطـال
ضيّعنـــــا ع القهـــوه نصّ العُمر نتّـــــاوب
نِسْتظروا من ربّنـــــا تتحسّن الأحـــــوال .

يــاقــدس لِمِىّ جنــاحِــك وارجعى تــانى
لاتصــــدّق قــولى ولاتئتمنى أحضـــانى
نـامى فى حضن العـدو .. هُـوَّ العـدُو الأوّل
يــاقــدس خــافى قـوى من العــدو التــانى
الخنجر المختفى وإنتى فـــاكراه ضِلـــع
الأفعى ورا ضحكتى والمــوت فى أسنـــانى
وصفحتى فى النضـــــال
بيضـــا بيـــاض التلــج

لِمِىّ الجناح .. البَنّانى ف قلبى مسكونه
بِيَام غريب الوطن
حبّيته .. يوم مارطَن
يوم ماالتهم خضرتِك
فدان ورا فدان .
يوم ماطرد أسرتِك
إنسان ورا إنسان .
يوم ماهدم مادنِتِك
وكسّر الصُّلبان .

يوم مازحف أفعى وبتحاصِر
دَبَح الفلسطينى وقتل
جمال عبد الناصر .

ياقدس قولى لحيطانك إثْبتى بقوّه
حيخلّصك إبنك اللى أنا مانيش هوّه
لاتبحثى عن حلول ..
الحل من جوّه
الحل من جوّه
الحل من جوّه .



الفجر صَعْب المَراسْ يـــاقبْضِـــة الخَيّـــال
يـــاثـــورة لا ليهـــا عَمّ .. ولا أخـــو .. ولاخـــال
قـــدرَك وطن يشترى الـــوطنيـــه بـــالأمـــوال
وانـــا قـــدرى أحلم بصـــوتـــك .. وبـــدوام دمّـــك
وبيـــوم يِملّـــوا الكبـــار الفُرجـــه ع الأطفـــال

أنـــا حلـــو فى الشـــاشـــه فى الجـــورنـــان لكن ظِلّى
تقيـــل .. يـــا أمـــه بمـــأســـاتى .. بتتسلّى
للســـاده شـــاى ســـاده وانـــا دمّى اللى بيحلّى
وكل يـــوم قطره قطره الـــدم بيسرسب
مستنى إيـــه يـــاوطن ؟ لمـــا أغيب كُلِّى ؟

بتـــدفعـــوا المـــال خـــلاص ذمَّـــه ده والاّ ذكاه ؟
معـــاكـــو أمـــوال تنسّى البـــاكى طعم بُكاه
وتقتلـــــوا فى ضمير الفجر أىّ حيـــــاه
أبرد من التـــلاجـــات يـــادمنـــا العربى
مـــأســـاتى مش من عـــدوى .. أنتمُ المـــأســـاه

لكن فلسطين أهـه فى القلب والقبضـه
لكن فلسطين أهـه جـوّه العروق نـابضـه
عـارفـه القـديم والجـديـد . قـاريـه قـوى وحـافضـه
طـاهره فى سـاعـة الأذان .. وتصلى فى الشـارع
يـاوطنى آدى الـدّمـا .. لـوغـزت تتـوضّى

يـاقـدس يـامّ الشهيـد فى العتمـه عـانقينى
أنـا متّصـل بيكى من وطنى ومن دينى
يـامسجـدى الأقصى أقصى مـا فى الـدمـوع عينى
وأقصى مـافى وريـدى الـدم بعـد الهم
واخـوتى مش هنـا .. يـاقـدس سـامحينى



حبيبتى .. كل مابانْسى
تفكَّرنى الحاجات بيكى
أئِنّك .. تدمعِك عينى
كأنّى مش حاغنيكى .
دمايا .. ماتستاهلش تكون
كُحْلة ليله لعينيكى.

وانا الدرويش
أنا السابح بمسبحتى .. ومَبخْرتى
وتوب الخيش
أغنّى لِكْ
وأموّل لِك مواويلك
ماتسمعينيش
ولاتشوفينيش
ومش لازم .. مادام عايشه
مادُمت باعيش .
و ياما بيكى عقلى اتجن
وانتى الأنّ
إنتى الظنّ
وانتى قلبى لحظة فنّ .

ياغنّيوتى
أنا أحزن أغانيكى .
وإنتى الحلم .. آه من حلم
لا نْسينى ولانسيكى .
يبيعوا اللون
يغشوا الدم
يهدّوا الكون
يشيلوا الكيف فى عِبّ الكَمّ .
أنا أنفاسِك الخضرا
وانا الجرح اللىّ فى جبينِك
أنا الخنجر فى شريانك
وانا اللقمه فى إيد طفلِك
أنا قبرك وأكفانِك
وانا الشمْعايه فى حفِلك
أنا الجاهل لكن باقرا
وبافهم غاية النظره .
أنا دارك وانا أهلِك
وانا وردِك وانا نسلِك

أنا رغيفِك وفَرّانَهْ

وحطب النار ..

وزيتونِك وزَتّانهُ

أنا القاطِفْ وانا العصّار .

وإسلامِك وقرآنَهْ

وقلبي مُنْشد الأذْكار .

أنا العابد

أنا الزاهد

أنا اللى يحب .. مايلومنيش

أنا العاشق ..

أنا الدرويش .

« صلاة الثورة ماتفوتنيش

ودم شهيدى وضّانى..

بماء تانى

بماء من نبع نوْرانى . . »

فى قلبي مافيش :

- فى أسرارى ولاحكايق - إلا انـتِ .

ياخيط النور

ياكوّه فى سور

يانور منظور

ياخير محظور

آنا الإيد اللى مانْعانى
أنا الآسِر .. وانا المأسور .

أنا الغايب
أنا الدايب
ـ صبّابَة ـ والجناح مكسور .

وانا التايب ..
عن الماء الحرام والعيش .

أنا الدرويش
أبو الدراويش
جناحات قلبى من غير ريش .
وحاوْرينى
صعيدى .. بسّ قُولى إيه ؟
فلسطينى .
ومصرى .. بس قلبى إيه ؟
فلسطينى .
وعربى .. بس أصلى إيه ؟
فلسطينى .
فلسطينى .
فلسطينى .

وانا الدرويش

أنا الماشى وإنتِ الفكْر

أنا المجنون فى قلب الذّكر

ومِحْتكِر المحبّه البِكْر .

سكنتى ازاى كده فى عيشى ؟

ونخشَشْتى فى نخاشيشى ؟

كأنك فيّا مولوده .. وموجودة .

ومفقود حَبّ مفقوده .

وأغانيكى أنا هِيه .

على صدرى غيطان زعتر « وميراميّه » .

ميراميّه على صدرى

ويوم ما أموت

تِحشّيها .. وترميها على قبرى .

أنا المنقوش فى كفيّنِك

ياموشومه على صدرى .

ياكُبشِة عِطر ريْحانى

ياصوت دمّى اذا يسْرِى .

ولا يفصلنا يوم فاصل

وده الحـاصــل

فماتلومينـيش .

ده انا الدرويش .

أنا المقتول
أنا المهبول
أنا اللى با ادّروِش الدراويش .
بافرّق جرْحى ع الثوار
واكفّن ميّتى .. بنوّار
وفى صفوفِك تلاقينى
أفرّق عيش .
ماتحرقشى عبايتى النار
ولا اللّحيه .
ومن حاره إلى حاره
ومن شارع إلى شارع
ومن ناحيه إلى ناحيه .
يقابلنى العدو برصاص
أقوم نافضُه من الجبّه الرصاص وارميه
كأنّه قش .
قلوب الأوليا
نيّتها لاتتغشّ .
أنا الدرويش
ماينقصنيش فدا واخلاص
والرجعه .. ماتنفعنيش .

صورتها تطلّ م الطّاقه
عيونها السودا عشّاقه ومشتاقه .
وانا الدرويش بانزف دم
وسّع لى الطريق ياعم
وماشى بجرحى مش مُهتمّ

ياعَرسى يا انْتِفَا مُوتى
حبيبتى .. ساكنه فى صوتى
وماسك إيدها فى السكه
تسابق خطوتى ضحكه
ولون الدم فى صدرى ماسكّتنيش
وخلانى أعيش وأعيش
أعيش درويش يادرويشه
يادرويشه واموت درويش .
أعيش درويش
وامشى أدرْوش الدراويش
واغنّى أدروش الدراويش
واموت بأدرْوِش الدراويش
حبيبتى تعيش
حبيبتى تعيش
حبيبتى تعيش .

الصخر لــو ينفجر .. النّبــع إيـــه ذنبُــــه ؟
سِبــاق فى ســاحَــه مــابين إنســان وبين قلبُــه
مــادام لِمُــوت .. إحْمــل السيف اللى بتحبُّــه
واذا انــدفعت انــدفــع .. واذا انْ وقعت تِســدّ
طــول عُمره وطنـــك بيحلم تبتـــدى حربُــه .

وجّى يـــابلـــد الحرايــق واصرَخى .. بجنــون
وإحرقيهـــا مُـــدن وكروم ونـــاس وسجــون
ملعــون أبــوهـــا الحمـــامـــه أمّ غصن زاتــون
معمولــه لاجْـل الضحــايــا يصــدقـوا الجــلاد
أحِبّــك العُمْر يــافلسطين وامــوت مــديــون .

يــا إيــد يــامتكتّفــه ... يــاضهر يــامنْجلَــدْ
يــاطفــل .. مين ورثّــك الإحتمال والجلَـــد ؟
يــاطفــل بهمـوم رجــال .. يــابنت قبـل الـولــد
يــا أرض تطرح حصَىَ يــاقلـوب بتطرح عِنْــد
مين اللى قـــال الكــلاب تسكن عَرين الأســد ؟

طلــــع مش مُهِمّ الســــلاح
طلــع يِغنى عَنُّــــه الحجر ..
طلــع مش عَــويص الكفـــاح
مـــادام فيــــه إرادة وْبشر .
طلــع مش بعيـــد الصبـــاح
ومســـتنيّ .. خلـف الشـجر .

ويــامـــا حـــاولنـــا نكــون
لاكنّـــــا ولايحـــزنـــون
خِسرنـــا وضـــوح العيـــون
وعكّرنـــا صَفـــو الشجـــون
ومـــاتت تِـلال الــزّاتـــون

عشــان كنـــا برّه الــوطن
وأفضـــل فلسطينى فينـــا
بلُغـــة المنـــافِى رطن .

ولمـــا ضيـــا الفجر لاح
نيران حمرا لـــون الجراح
وسـاعـة مـاصـاح اللى صـاح
وسـاعـة مـاشـاء القـدر :
طلـــع مش مهمّ الســلاح
مـادام فيـه أيـادى وحجر .

فِلسطين بجيش مش منظّم
بتزحف صفــوف م المخيّم
قصـاص عُمْر والبـادى أظلم

وطفـــل الحـــوارى انتشر
وصـــوت الحـــوارى انتصر
وجيش العـــــدوّ انكسر
سـاعـات نِمْلـوا وِشّ الصبـاح
سـاعـات مـاتـلاقيلنـاش إثر

طلـع مش عـويص الكفـاح
مـــادام فيـــه إراده وبشر
طلـــع مش مهمّ الســلاح
طلـــع يغنى عنـــه الحجر .

يـــابخْت كلّ اللى يفرد للـوطنْ شـــاشُـــه
وبـوشّ واحــد يقــابلْــه وينسى أوشــاشُــه
عـاشوا اللى مـاتـوا .. ولامـاتـوا الاّ من عـاشـوا
يـــانبْـــع أحمر بيزحف ع الشجر والتـــلّ ..
حيّ الشبـــاب الفلسطينى وقــول : عـــاشــوا

عــاش اللى هَـزَم العـــدو بتقــدُّمُـــه العِلْمى
الصـــدر عـــارى .. وإمتىَ الصـــدر كان مَحْمِى
عــدو .. مــايرمى الاّ أحـلانـا سـاعـة يرمِى
يـامِتِّجـه للـوطن .. إتبـع خطـــاوى الـــدم
أنـــا الشهيـــد اللى بـــاعُـــه حلُّـــك السّلْمى

تضرَب دراعـــك رُصـــاصَـــه لاتحسّ الألَم
لـك يـدّ تـانيــه قـوام تنقـل إليهـا العلَمَ
يضربهـا برصـاصـة تـانيـه تنْفجر بـالنـدم
ع اللى اتخلقت بإيدين .. وانت فى حـاجـه ليـدّ
(تعيش فلسطين) تقُـولها . تتكِتب بـالـدم .



صلح.. مفاوضات.. إعتراف
..وما صلبوه

سنه كامله عدّت وانا صٰاحى
إسم بــلادى هــوّه ســلاحى
والثــورة بتسهر صَبّــاحى
فى الحـــارة الفلسطينيـــة

ألف ســلامــه .. ألف ســلامــه
يــاعَلَمى اللى ظلموك .. يــامــا
حتى الـدُّنيـا .. ليهـا قيـامـه
فى الحـــارة الفلسطينيـــة

أعـــــلامى ســـــودا من الهمّ
أحـــــــلامى حمرا وِدَه .. دمّ
فى الأكفـــــــان البِيض نتلمّ
م الحـــاره الفلسطينيـــة

يــاسلالم طـالعـه يـاثـوآرهـا
أجســـادنـــا سِلّم لقمَرْهـــا
الأطفـــال خَلَعِت أعمارهـــا
فى الحـــاره الفلسطينيـــة

يــاأرض الرســالات بــاركينــا
بنــوفّى النّــدر اللى علينــا
بــاذيين من مـوت واحـد فينـا
فى الحــاره الفلسطينيــة

الثــوره ضــد الصهيــونى
هيّــه عقلى وهيــه جنـونى
واتقهقر لـــــــــا يردّونى
للحــاره الفلسطينيــة

الحــاره الفلسطينيــة
لسّــاهــا بتنجب أنبّيــا
مـوجـة البحر الرايحـه وجـايـه
للحــاره الفلسطينيــة

يــاحجـارتى .. لسلاح الـواطى
يـاقنـابل .. يـارصـاص مطّاطى
أنــا مــاشى معــدول وصراطى
الحــاره الفلسطينيــة

أنــا بــادى وف يــدّى حجــارة
وجُهنّم .. أوّلهـــــــا شرارة
الــوعْى اللى كأنُّـــه بشـــاره
م الحـــاره الفلسطينيـــة

أنا ثوره .. وسيبنالكوا الدوْلـه
بتقــوللى : لاقــوّه ولاحــوْلــه ؟
أهــو لينــا شرف المحــاوْلــه
فى الحـــاره الفلسطينيـــة

وبــاواجــه كل مــابــاتتقــدّم
الـــدوْلـــه امّ الجيش متنظّم
أمريكا .. هـــزمْهَـــا الخيّم
فى الحـــاره الفلسطينيـــة

مـــولـــود مُحتـــلّ ومتكتّف
مـــولـــود متنمّر متصنّف
أشنقنى .. إعـــــدِمْ اتعسّف
الحـــاره فلسطينيـــــه

أنا أعلا ما فْ صوتى .. سكوتى
واحلا حياه باعشقها .. مُوتى
أنــا أرضى وجبوّى وملكــوتى
الحـــاره الفلسطينيـــة

دمعى نــزل ع الطّلــلْ .. زى البلــلْ والسّيــل
فتّت حيطـــانى وجرفْنى فى مجـــارى الليـــل
ظنيّتنى فـارسْ .. أسدْ .. صنديدْ .. شديد الحيل
يـوم الُلقــا .. اتقــدمـوا الفرســان لبحر المـوت
انكرْنى صـوتى القــديم وانـــا مرْمى تحت الخيـل .

الفجر عُمره مـــاقـــال للّيـل : عن إذنـــك .
يطلـع .. يغمّض عينيـك .. يصرّخ يَصمّ اذنـــك .
يهجم .. يعرّيـــك .. يخليـــك تحترِم وزنـــك
مش كنت بتغنى للفجر السجين يطلـــــــــع .؟
أهـو انـدلـعْ .. ليـه مقـابـل فرحتُـه بحـزنـك ؟

زى العــــدو إنت ـ صــــدّقْنى ـ وكلّــــك زيف
فِضيت لِفَتــل القصـــايــد يـوم مـــابِعْت السيف .
وف ســـاعـــة الحسم ترهن ذمّتـــك برغيف .
أمـــا الــوطن .. فـــاتركُــه لحراســة الأنــدال
لِغربتـــه فى الشتــــا . وذِلّتـــه فى الصيف .

فتَــح الحجر جبهتى .. وانــــا شـــايـل الرشــــاش
ربطْت جرحى ـ وانــا بـاجرى وراك ـ بـــالشـــاش
أنـــــا بـــــاجرى بمرتّبى .. وانت بتجرى .. بـــلاش
وقبــــل مـــــــايبلعـــــــك تحت المخيّم .. ليـــــل
حـاهـديـك رصـاصَـه .. حَجَر يـدّك مـايمنعهـاش .

صُهيـونى .. بـــازْحف وراك .. يسبقنى ليـــك غضبى
وحــــــاقتِلــــــكْ : إحترام .. لـــوضعِنـــــا الأدبى
إرفـــع قنــــــاعى .... تـــلاقى وجهــــــك العربى
وأهلَــــــك الصــــــامتين .. فى صمتهم نــــــايمين
عجبــــــــــك على صمتُهم .. لايقـــــــل عن عجبى .

أخَــــــــدُوا على وجـــــودى بينهم .. واستتبّ الأمر .
خمّـــــارهُم اللى عشـــــانُــــــــه .. حبُّـــوا شُرْب الخمر
ولــــاّ سِكْروا .. انتشى زيــــد من شتيمـــــة عمرو .
لِقَيت خريطـــــــــــــــــــة وطنكم فى العَرَا بترِعش
وغرسْت انـا ع الخريطـه بـايـدى .. شـاهـد قبر .

بـازحف وراك فى الضـلام .. والحـاره مسـدوده .
خـوّفنى ليـه الحجر .. وانـا مـاشى ببـاروده ؟
يـابـو إيـد طـويلـه قـوى .. بشرايين مشـدوده
يـاخيـال مقـاتـه .. يـاحـارس غيطـك العربى
مـاشفتش الغيـط بتـاكلـه منّـك الـدوده ..؟

يـابحر .. إهجم قَـوِى على الشطـوط .. وارتـدّ .
لا الريـح مـواتيـاك .. ولافيـه بحر سـاعـدُه حـدّ
من حـاره تحت الخيمّ .. جـوّه شـارع سـدّ
يـابُعـدى عن إخـوتى ... يـابُعـد أوطـانى
أنّتْ حيطـان الصفيـح اللى متـاويّـه الـورْد .



لسّـه مـاشْبِعْتِش طَـوَافـه
يـاللى بتطـوفْ من سنين ؟
ياقمر .. مولود فى « يافا » ..
واتقتل .. فى « دير ياسين » ؟

لسّـه مـاكْرِهْت الليـالى ؟
لسّـه مـاشبِعْتش مشاهـده ؟
يـاقمر .. حَـالـك كحـالى
ضيّعونا .... بالمعاهده .

يـاقمر .. هَـدّوا قبورنـا
واستباحوا اللى ف صدورنا
دمّروا قلوبنـا ودورنـا .
حقّنـا .. أصبح خرافه
وضعْت يـابلـدى الأمين .
يـاقمر .. تصعد فى يـافا
ترمى فى دير يـاسين .

ع الـزاتـون والبرتقـــانـــه
إرمى ضيّـــاتـــك أمـــانــــه
إحنـــا يكرهنـــا اللى خـــاين
واحنـــا تكرهنـــا الخيـــانـــه

يـــــاقمر .. وغيـــوم بتحجب
دمّنــــــا .. لمــــــا يسرسب
دنيــــــا .. تحترم اللى يغلِب
حتى لـــو شيْطـــــان لعين .
يـــاقمر .. بشّر فى يـــافـــا
واتصلب فى دير يــــــاسين .

يــــاصبـــور .. الصبر واعر
للـــدّمـــاغ .. وللمشـــاعر
قلبى نـــدْل وحـزنـــه داعر
ليْتنى مــــاكنت شـــاعر
كنـت أفلِتْ م الكمـين
صرختى بتمـــوت فى همِسى .
ليْتنى مـــاغـــادرت أمسِى .
ليْتنى مـــاصــاحِبْت نفسى .
ليْتنى ضمّيت خـــــوامْسى
يـــوم مـــا أقسمت اليمين .

يـــاقمر عـــاشنى فى يـــافـــا
واتقتلنــــا ف دير يـــاسين .

يـــــاقمر وانت المنـــــاره
ألف وجـــــه لألف حـــــاره
إنت أطفـــــال الحجـــــاره
يـــاقمر .. وانــا طفــل مين .؟

قلبى م الفرحـــــه تـــــأذّى
بـــاحـــزن الأخـــزان بلــــذّه
يـــــاقمر .. عبرّ بعــــزّه
عن ميـــلاد النــــور فى غــــزّه
وف رام اللـــــــه وف جنين .

يـــــاقمر إغضب بحـــــدّه
إنتفـــاضـــــه مـــــالها ردّه
زى مـــافيـــه يـــافـــا واحـــده
واحـــده برضَـــكْ دير يـــاسين
يـــاقمر خَـــدْتُـــه ليـــافـــا
خَـــدْنى هـــوّه لـــدير يـــاسين



هـــــــذا أوان البراءة .. وانت يـــــــابنى جرىء
وبتجرى ع المـوت .. عشـــان لسّـــه نضيف وبرىء
ولَـــكْ أســـاتـــذه بيحترفـوا النضـــال ع الرّيــق
الكـــــــــــــــــدّابين .. السماسره .. اللى لهم قلبين
واللى يخلّـوا الفريــق فى ســـاعــــه ألف فريــق .

ودمّكم حـــاقبضَـــه .. وحـــاحطّـــه فى جيــوبى
وشمسُكم مش حتشرق إلاّ فى غروبى
الـــــدمّ دمّى .. تمـــام .. والتـوب صحيـح تـوبى
لكن الـــــــزمن أنضجَـــــــــك إنْت .. وعرّانى
دمّـــــك ؟ تعـــالْ بُصّ آخر الليــــل فى مشروبى .

وتقــول فلسطين ؟ فلسطين تــانى ؟ مين ذلّـــك ؟
وانت اللى مــولــود يـــاإبنى ف حِجْر مُحتلّـــك ؟
محتلّـــك اللّى مراقب حتى لـــون ضِلّــــك !
شـــال إسمهـــا م الكتـــاب .. غيّر أســـامى القرى
وكل شىء فيـك وليـك .. إيـه اللى فـاضـل لّـك ؟

لصّ الأراضى سَرق أرضــك .. وراح ســـارقـــك
وكان خــلاص اعتقـــد إنّـــه أعـــاد خلقـــك
حتى إحنـــا زيّـــه .. نسينـــا إنّ دى أرضـــك
وفجـــأة تنبُت فى قلب السكّيـــه قُـــدّامـــه
بعلم فلسطينى .. غـــارس سِنّـــه فى قلبـــك ؟

ده أعـــاد صيــاغتي أنـــا .. من غير مـــايحكُمْنى
أعـــاد صيـــاغتي بجـورنـــان اللّى حـــاكْنى ..
وبراديــو .. ريحتـــــه ـ ولـــو من بُعـــــد ـ تـزكُنى
بـــاعنى .. اشـترانى .. قطَـم قلـمى .. كَسَر سيـفى
بــــدون مــــا اكلّم عـــــدوّى .. أو يكلّمنى .

قلبي معـــــاك يــــارفيقى .. إنّما .. عــــاجــز
من كام سنــه بـــاعمـل اللى مــاعـْزت ولاعــايـز
وطن .. بيشرب دمــــــاه الحرّه فى قـــزايـــز
كان لينـــا وِجْهـَــه بقى لُنــا ستميت وجْهـــه
وإشتروا عمرنـــــا بشلنــــــات وبرايــــز.

جرحــك سرّى فى الثرى .. وانــا جرحى مش مفتـوح
صــــدّى الصــــديـــد فى الفــؤاد .. نتّن أنين الروح
أنـــا منتظر يـــافتى مــوتـــك .. فـــارقنى وروح
مـانـــا حـــاقرا إسمــك فى جـورنـــان بكره فى سريرى
وربمـــا .. تيجى صــورتــــك ع التراب مطروح .

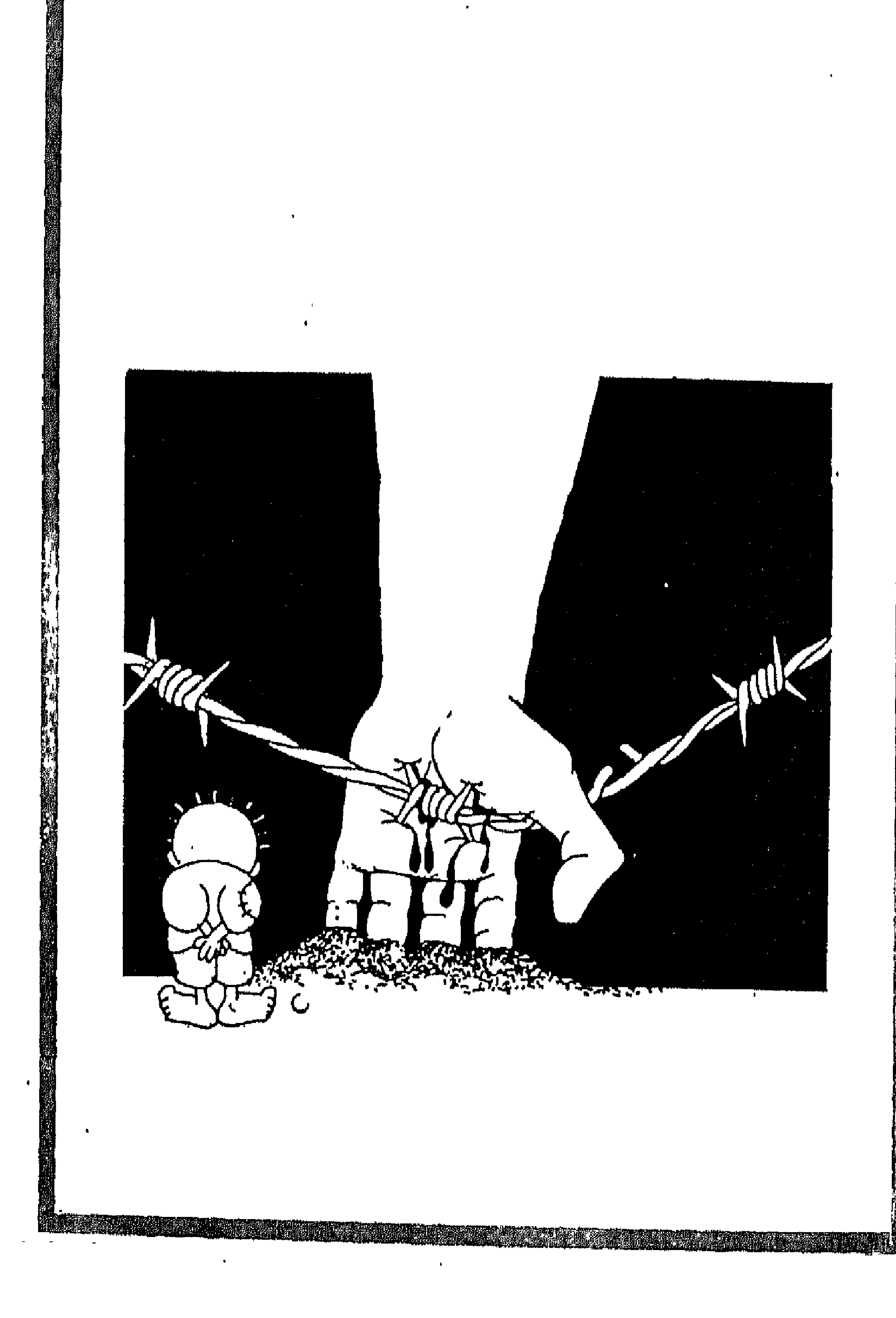
إتقـــــــــدّم العِلْم والإعـــــــــلام .. بيغطّى
وحكــومتى بـــاعتَـــه رســـايـــل خِــزْيهـــا بخطّىَ
مجبــور أوطّى معـــــاهـــــا .. لمـــــاَ .. بتـــوطى
الفرق بيننـــا لاليــــك جـــورنــــان ولاحكـــومـــه
ولامين يقـــولـــــك أقف .. ولامين يقـــول : خطّى

إخـوه صحيـح .. إنمـا فى المـؤتمر والصـوت
لكن سـامحنى بقى .. أنـا مـاليش فى المـوت
حلـوه حيـاتى كـده .. وانـا حـابيْهَـا مـوت .
كفـايـه أكتب قصيـدةْ شِعر آخـر الليـل
وأبتـديهـا بْفلسـطين وانتـهى بْبيروت .

يـامُنتظرنى .. الحقيقـه أنـا اللى مِنْتظْرَك .
والاّ .. تعـالَى .. أبرّر عُـذرى مـع عـذرك .
أنـا ثـورتى .. لفـظ .. كلمـه .. حلم .. لاهـو فكرك
لـو كنت أقـدر أبيـع عمرى عشـان بكره
كان ليـه سِكِتّ انتظر لمـا تبيـع عمرك ؟

ويـابْنِى صحّيتنـا ليـه ؟ صـدّقْنـا مـانْسينـا
صـدّقنـا مراكبْنـا مـارِسْيت فى مراسينـا
ونسينـا جرْح الجـولان والـدمّ فى سينـا
جـاىْ تبتـدى القصـه م الأول .. تقـول : « اصحـوا »
وإنت مفروض تكـون أوّل قتيـل فينـا .. ؟

o o o



ينام العالم العربى

ليلاتى .. زى مابينام

بعواجيزه .. بفتيانه

بأطفاله .. بشبّانه

قرا الجورنان

وملا سيارته بالبنزين

وشاف النشره بعد الضُّهر

وقال فى الإنتفاضه كلام

وحيّاها

وبعدين نام .

نزل .. عمل « الشوبينجْ » الصُّبح

وفات على شركة « الفيديو »

وغيّر شنطة الأفلام

لبس وقَلع لبس وقلع

وَلّيّف نفسُه فى الحمام

وحَطّ « الفومْ »

وقام للنوم ..

يكمل مُتعته أحلام

ونام العالم العربى

ليلاقى .. زى ماينام .

وطول الليل صحيتواانتو

ولابِتُّوا .. ولانِمْتوا .

تلمُّوا الجمر من تحت التراب والتّلج

تضمُّوا الجمر .. وتحِتُّوا .

بَدِتْ بحُجاره ..

وانتهت الحجاره بنار .

بَدِتْ أفراد ..

بقى لها لجان : يمين .. ويسار ،

بَدِتْ .. لكن أهى فلسطين

بجور الناس ..

طوفات طوفات

موجات موجات

بتزحف ع العدو بقوّه .

كانوا عشرات

بقوا ميات

بقوا ألوفات

هتاف واحد بدال هتافات

بدن واحد بدال بدنات

علَم واحد .. عليه اشارات

علم مظلوم

وجاله اليوم

يرفرف توبُه فى السماوات .

ولـه ضحكات

وله هَمْسات

ولَه صيحات

بيتقدّم خُطَى الزاحْفين

وبينادى : أنا فلسطين

أنا فلسطين

أنا فلسطين

ظلمتونى وانا ادينى .. النضال دينى

وصوتى مازال

ولونى مازال

ورقصى مازال

فلسطينى

فلسطينى

فلسطينى

ميعادنا فى التاريخْ قُدّام .

ونام العالم العربى

ليلاتى .. زى مابينام.

ودى الليله ..
سهرنا نغنّى بطولاتكم
ونشرب كاس فى صحتكم ..
وكاس ورا كاس
فى صحة أحلا واجدع ناس .

قِزازه تودّى لقزازه .
وحيّينا البنات .. والصبر
وحيّينا الشباب والقبر
فلسطين خضرا جوّه الحُر
أُغروده
زَغروده
وموجوده
وع الخرطه ماهيش سودا .
ماهيش محتله ولاحاجه .
بتتكلم فلسطينى .
ومافيهاش أى صهيونى .

فيـها انـتـم بمبانيكم
بأغانيكم .
باصراركم وأفكاركم
وبكباركم وبصغاركم .
شربنا ف صحة الثورة
فى صحة كل من بيجسّد الفكره .
وقمنا نمنا ..
منتظرين نقوم بكره .

فى دى الليله ..
أنا .. نايم ..
وصاحى عدوّى يدفن فى الشباب الحىّ
ببولدزرات .
وخيّات ليّه مرميّه من العالى
بطيارات .
نزل واحد على سريرى وانا نايم ..

جيت قايم ..

وانا مفزوع .

أحاول أبعد الجثّه .

أشيل الدم م الفرشه .

ألّم دراع كان منزوع

وناشف ..

إنما .. مرفوع

بيهتف لسة رغم الموت

يصحّى القصه فى سريرى

يشيل الحلم من راسى

لقيت الريق مش مبلوع

وماليش صوت .

أو بانطق بصوت غيرى .

وقمت ..

جريت للشارع .

رميت نفسى فى وسط عباد

وناقشنا حكاية دفنكم أحياء

وقلنا : يسقط الأعداء .

وهددنا الصهاينه هناك

بميت قبْضه فى وش الجوّ .

وحيبناك .. وهاجمنا غدُوَ السّوْ .

لكن لما شعرت بجوع

أنا .. حوّدت ع الحاتى .. طلبت كباب

معاه .. بيره .

أنا أصلى باحب اللحم .. والبيره .

لقيت قلب الطبق

مكتوب عليه (بيت لحم)

وع البيره

لقيت مكتوب (البيره) .

سكرت .. وطفت

بين الصّحَيان والوهم .

لقيتنى ف يافا .. وف حيفا

وفى نابْلس .. وفى الناصْره

وفى الضفّه .. وفى غزّه .

وقشعر جسمى ..

ـ ساعة الحزن ليه هزّه ـ

خُفت .. وقمت

هربت قوام

لقيت نفسى فى قلب البيت

لقيت الفرش من غير دَم ..

عرفت أنام .

أنام ..

والعالم العربى ..

سبقنى ونام .

ياخيّى .. إنت وحدانى .

أنا صاحبك فى جورنانى .

ساعة مايدبحوك .. أصَرّخ

وأتلوّى فى أحزانى .

لكن عمرى مامدّيت يدّ

أحُوشْ باليدّ مَدّة يدّ .

أنا مؤهبتى فى لسانى

ومش موهوب فى شيء تانى ..

ولا مقاتل

ولا محارب

ولا مودّى

ولا جايب

حبيبك .. إنما شفوى وقَلْباوى.

لكن لا طبيب ولا مُداوى.

ولا باعرف أخوض الموت ..

ولا ناوى .

أنا فى كل ده خايب

ومش ضهرك

ومش سندك

ومش بلدى

ومش بلدك

وباستغرب على جَلَدك .

فلوحتحس بالحاجه لِخَيّك يوم ..

حتنادى ..

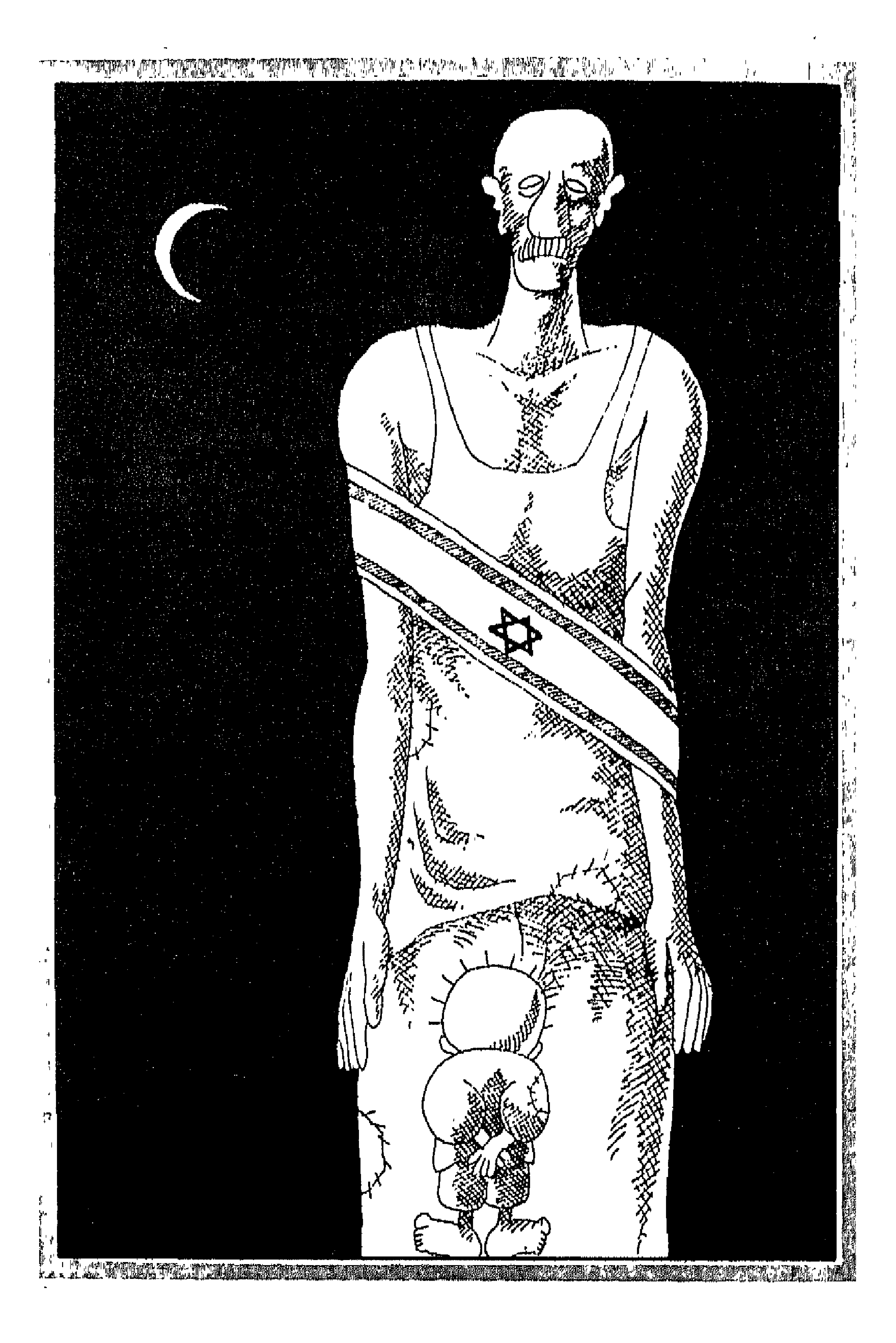
تلاقينى فى عزّ النوم

أنا .. والعالم العربى ..

ليلاتى ..

زى مابننام .

○ ○ ○



ثُــوّار بـــلا أرض .. زى السيف من غير يـــــدّ
ثـوار بـلا أرض .. غُربْـه .. لايحـدّهـا .. حـدّ
ثـوار بلا أرض .. مـوت .. والموت مـايسـأل حـدّ
بـــانســلّ سرقـــه من الأعـــداء وم الأخـــوه
ولــو اتقتلت .. اوعى تسـأل : مُت بـانهى يـدّ ؟

مـوت الفلسطينى حَـق .. يــا أُمّـــه لاتسـأل
وإلاّ فين حَـقّ دم صـــديقنـــا نـــاجى العلى ؟
أهــو ده اللى مقتـول بـــإيـــد الليـل لمــاَ خِلى
أنـا اللى قـاتلْـه بـإيـدى .. وآدى نقــط الـدم
يـــــاعمّ .. سيب البـــــلا .. يـــونّس المبتلى .

ورغم كل الحصـــــار .. علّينـــا كلمتهـــا
مـــاقـــدرش اقـول اننـــا ... ردّينـــا غربتهـــا
فـــاذا فيـــه هنـــاك بـــذره آنـــا اللى منبّتهـــا
الـــدمّ عمره مـــاغـــاب تحت الهـــوا والشمس
ومـــع النــــدى والمطر .. نبّتْ فى تُربتهـــا

كُـل القُـوَى .. كلهـا .. من خـارجى لْـداخلى
حَمِت اللى سـارق بـلادى بجـوّهـا السـاحلى
سـاب ألف ألف وطن .. ووطنى فى عينيـه حِلى
كُـل القـوَى .... أمـا إخـواتى « ولاد يعقـوب »
شـدُّوا وثـاق الـوطن وعجّـزوا كـاهـلى .

عـارى الإيـدين والقـدم .. واقف لأعـداءكم
هـوّه النهـارده هنـا .. بكره تـلاقـوه جـالكم
فهـل حتخرّج تـواجّهـه زيّى .. أطفـالكم ؟
ولاسـواق النضـال وقْفِتْ ومـاءهـا جفّ ؟
بـاحب حـالى فى يـوم مـابـاشـوف أحـوالكم.

وسـاومـوا بيّـا .. يـاتجـار السـلام .. سـاومـوا
أنـا الفتى الحرّ .. إلّلى عِلّتـه .. قـومُـه
قـوْمى اللى يـوم مـا انـاديهم يطْرشـوا ويغْمـوا
وحنطلعـوا احنـا اللى فرطنـا فى أراضينـا
وحتطلعـوا انتـو اللى يـومهـا كنتـوا بتقـاومـوا .

ورحلتـــك فى الخطى والـــدمّ .. للمبـــدأ
رحلـــة تقيلـــةِ الهمـــوم أغلبْهـــا يتصـــدّق
يـوم مـانت شلْت السـلاح أنـا قلت أهـه حـابـدأ
بـــانت طليعـــةِ العرَب يـــاخمسَـــة يـتـاستين
الحلـم بـــاين عليـــه فعـــلا .. حيتحقّـــق .

فى السكـــه مـــاتـوا الرِّفَـــاقـــه اتنين وتـلاتـــه
ميّـــه فى ميـــه .. وألف فى ألف فى تـــلاتـــه
وامـا زَحمْتـوا المُـدن .. عـاملـوكـوا .. بغَتـاتـه
وضـــاق عليكـو الـوطن .. وهـوّه ضـــاق بيكم
دبحـوكـوا تحت النهـــار .. بحقـــد وشماتـــه .

إيـه يعمـل الحـزن لمّـا البتّـاع يكـون قـاصر ؟
دمـــاكـــو تصرخ ولا منجـــد ولا منـــاصر
واللى عِمى فينـــا هـــوه اللى بيتبـــاصِر
م الـــدمّ للـــدمّ .. بعـــد الـــدم .. دم ودم
فى الـــدم ـ لمـــاّ عِلى ـ غرق الـــزعيم نـــاصر .

إتقسمـــــوا فرقتين والفرقتين مســـــــاكين
بطّلت احـــارب فى طـول مـــاهمّ متحـــاربين
نصّى الشمال كل ليــــل يــــاكُل فى نصى اليمين
وكل عــام مــذبحــه .. إيــه تعمِــل الأنــاشيــد ؟
وكل عـــام نــزحفــوا للّى قتــل طـــايعين ؟

قـــالـــوا : الـــدمـــا للــوطن هــوّه الضيـــا للكرب
وانت رحيــل من رحيــل وحرب تـــولـــد حرب
إحنـــا انتصرنـــا .. وســاعِـــدْنـــا عليـــك الرب
تـــزعـــج كراسى العروش .. وتعلّم الثـــوره ؟
آدى اسرائيــل وانت منفى هنـــاك فى آخر الغرب .

ســابــوك تحب « السفيره عــزيــزه » يــا « يــونس »
تـــاخـــد على الرقْـــده تحت الخضره فى تـــونس
تـــونس جميلـــه قـــوى .. وفى الـــونَس تـــوْنِس
فى الغرب أُغرب وخـــد ويـــاك فلسطينـــك
فى بحرنـــا العربى .. تـــانى الحـــوت بلـــع يـــونس .

آدى بـلاد العرب .. قـوللى فـاضـلّ لـك مين ؟
وف يـوم مـا غـادرت بيروت قـولّلى طردك مين ؟
على المـوانى انتظرنـاك والسُّفُن .. مـارّين
لـوّحتـوا لينـا .. ولـوحنـالكـو .. وسـألنـا :
ليـه احنـا وانتـو بنضحـك يـومهـا .. مش عـارفين .

إنت واخـوك والخريطـه والشهيـد .. يـابـلاش
آدى فلسطين أهِـه .. إتفرجـوا بيـلاش
الثـوره فى سفينـه .. لـوحـه الـدنيـا مـاتعيـدهـاش
يـابِرْكـة الـزيت يـاداخلـه قلبى تسكن فيـه
مـات الـوطن كل يـوم .. واحنـا اللى مـاعرفنـاش .

وف تـونس الخضره .. تـواريخى تصفّى الـدم
البين قفـل البـاروده يـوم مـافتـح الفمّ
وعـدوّى لـه ضحكـه صفرا لايهمهـا م
طـار المسـافـه .. وطـال الـدم فى تـونس
يـاجرح مـالـك بتـوسـع .. إمتى راح تتلم ؟

خلّى سفـــــــــاين الألم .. على الجراح .. ترسى
أنـا مش بـالـومك .. ألـومـك ؟ طب مـالـوم نفسى
الهم من كترتُـــــــه قـــــــاسى .. وبينسّى
خيـــال مقـــاتـــه بقيت .. بـــاحرُس عنب غيرى
أمــــا العـــدو .. فبـــاحِسُّـــه مختفى ف جِسّى .

مـات الـزمن حـوْلنـا .. ومـــالت حيطـــان الحلم
غـــاضت دمـــانـــا .. طفينـــا فـوق بحـور السِّلْم
تقـــول بـــــدون عِلْم لكن فى الحقيقـــــــه بعلم
مجّـــانى مُتْنـــا .. سبـــاق فى المـوت بـــلا معنى
كإنّ دمّ اللّى مـــــات ... أنتجنـــا بيـــه الفيلم .

وفجـــــأة إنت تشـــق المــــوت وتـــــأْتينى
يـــــا أيهـــــا الطـــــائر الحرّ الفلسطينى
أنـــا تـهْـت عنْهـــا وادى انت قمت تهـــدينى
تنجـــــــدنى من إسمى وتحرّرنى من صــــــوتى
وتشـــــدّنى للغُنـــــا .. تهتف وتـــــدّينى .

العالم العربى خِرِس
فاتكلم الكونجرس
وأمر بقفل منظمة تحريرنا يافلسطين
واللى مُوافق ينبسط
واللى معارض .. يتفِرس .

يا ذونيسويس

إنت مريح
علشان صريح
تعتزّ حتى بالعداء
وتكره السّلم المزيّف .. والغباء
وتغلّى تحرج أصدقاءك ..
واللى حاطينك فى خيرة الأصدقاء .

ياكونجرس

ياذلك المَبْنى المهيب

ياذلك الصوت المريب

ياذلك الشىء الرهيب

عمرك ماكنت غريب ولاعجيب

لابتختفى خلف الكلام

ولاتحترس .

صِدْقك فصيح .. وينذرس .

واما نطقت بالقرار

العالم العربى .. خِرِس .

أو ..

قال : باحسّ بالأسف لقرار أخونا الكونجرس ،

وادى أميْركا .. والعرب .. وادى القرار .

ياإبنى شيّع الحجر ..

ياإبنى إحرق الإطار .

أول بداية الثوره يابن اللاجئين .

فات أربعين عام يافتى ..

من يوم تمانيه وازبعين .

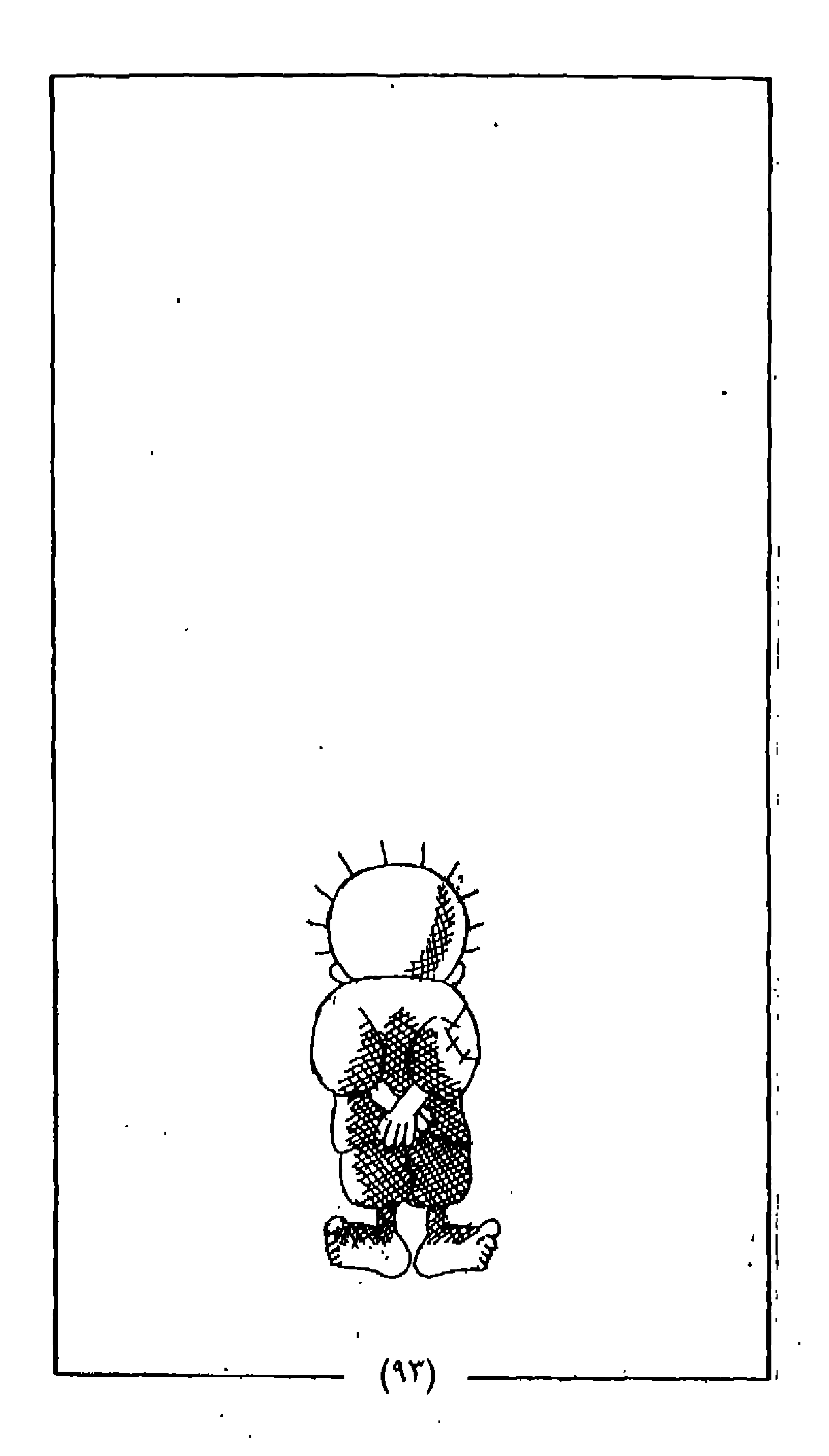
اللى اتقتل واللى اتأسر
أكتر كتير م اللى نجا .
يسقط قانون البلطجه .
الشمس ساطعه فى الدُّجى .
الدايره دارت ..
ثوره .. ويسكّتها مين ؟
ياأيها القلب الحزين
إفتح بيبانك للهوا
الدم رمز العاشقين
والدم للأمه دوا
ياما ترابك يافلسطين ارتوى
دمّ القلوب العطشانين .
ياأمهاتنا فى الخيام ماتزغرتوا
وقَعوا النهارده تمانيه فى عرض الطريق
شِرِب التراب وبل ريق ..
وقف العدو مذهول يدوّر فى عجب
عن السبب
يسأل .. وأول مره اشوف وشّ العدو
ـ ساعة السؤال ـ فعلا برىء .



من كتر ماصدّق سلاحه المفترس
من كتر ماصلّى ووراه الكونجرس
من كتر يافلسطين فى أرضِك ماورِث .

يعنى بنفهم فى الغضب
يعنى مامتناش ياعرب
والصدق ممكن فى قلوبنا يِتْغِرِس .
حقيقتنا واضحه ..
تتْنِظِر .. وتتْلِمس .

يا أيها الطفل العنيد
يا أيها البطل الجديد
خد الرصاصه واتقتِل
خد السلاسل واتحبِس .
ودوس برجلك ع الصهاينه
والخيـانه
والعمـاله
والقـرار
والكونجرس .



صدر للشاعر

١ ـ الأرض والعيال	ديــوان شعر	:	١٩٦٤، ١٩٧٥، ١٩٨٥
٢ ـ الزحمة	ديــوان شعر	:	١٩٦٧، ١٩٧٦، ١٩٨٥
٣ ـ عمّاليات	ديــوان شعر	:	١٩٦٨
٤ ـ جوابات حراجي القط	ديــوان شعر	:	١٩٦٩، ١٩٧٧، ١٩٨٥
٥ ـ الفصول	ديــوان شعر	:	١٩٧٠، ١٩٨٥
٦ ـ أحمد سماعين	سيرة إنسان	:	١٩٧٢، ١٩٨٥
٧ ـ أنا والناس	ديــوان شعر	:	١٩٧٣
٨ ـ بعد التحية والسلام	ديــوان شعر	:	١٩٧٥
٩ ـ وجوه علي الشّط	قصيدة طويلة	:	١٩٧٥، ١٩٧٨
١٠ ـ صمت الجرس	ديــوان شعر	:	١٩٧٥، ١٩٨٥
١١ ـ المشروع والممنوع	ديــوان شعر	:	١٩٧٩، ١٩٨٥
١٢ ـ المد والجذر	قصيدة طويلة	:	١٩٨١
١٣ ـ السيرة الهلالية	دراسة مترجمة	:	١٩٧٨
١٤ ـ الموت علي الاسفلت	قصيدة طويلة	:	١٩٨٨، ١٩٩٥
١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ سيرة بني هلال	الأجزاء الثلاثة الأولى	:	١٩٨٨
١٨ ـ ١٩ سيرة بنى هلال	الجزءان الرابع والخامس	:	١٩٩١
٢٠ ـ الاستعمار العربى	قصيدة طويلة	:	١٩٩١ ـ ١٩٩٢
٢١ ـ المخـتـارات	الجــزء الأول	:	١٩٩٤ ـ ١٩٩٥

رقم الإيداع ٨١٥٠ / ٩٧

I.S.B.N 977 - 01 - 5338 - 9 الرقم الدولى



ومازال نهر العطاء يتدفق، تتفجر منه ينابيع المعرفة والحكمة من خلال إبداعات رواد النهضة الفكرية المصرية وتواصلهم جيلاً بعد جيل. ومازلنا نتشبث بنور المعرفة حقاً لكل إنسان ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

شبَّت التجربة المصرية «القراءة للجميع» عن الطوق ودخلت «مكتبة الأسرة» عامها الخامس يشع نورها ليضىء النفوس ويثرى الوجدان بكتاب فى متناول الجميع ويشهد العالم للتجربة المصرية بالتألق والجدية وتعتمدها هيئة اليونسكو تجربة رائدة تحتذى فى كل العالم الثالث. ومازلت أحلم بالمزيد من لآلىء الإبداع الفكرى والأدبى والعلمى ترسيخ وجدان أهلى وعشيرتى أبناء وطنى مصر المحروسة، مصر ال التاريخ، مصر العلم والفكر والحضارة.

سو

مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٨

مائة وخمسون قرشاً

القراءة للجميع
مهرجان صيف ٩٨
جمعية الرعاية المتكاملة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب